الدعوة رأس مال الداعية

كلَّما قصَّرتُ في دعوة الناس لربِّ العالمين، تذكرتُ سيدَنا يوسف وحرصَه على الدعوة وهو في غياهب السجن، معتقلٌ على قضية أخلاقية، وهو بريءٌ ورجل شريف يصعب عليه أن يُتهم في عرضه، ومع ذلك يمارس الدعوة بكل هِمَّة، فيقول: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ [يوسف:39]، التقيتُ في هذه الحرب مع أُناسٍ أنقياء يحبون الله، فعلَّمْت بعضهم الوضوء، ووفقنا الله بشرح أحكام التيمم لهم ولغيرهم.

إنَّ وظيفة الداعي ليست مقترنةً بزمنٍ ولا بأوضاع، والناسُ في البلايا والحروب أحوجُ ما تكون إلى الوعظ والبيان، وقد رأيتُ في هذه الحرب تعطش الناس لكلِّ ما يربطهم بالله، وهذه خطوطٌ عريضةٌ للداعية يحسن التزامها والحديث حولها في الحروب والأزمات:

1- القضاء والقدر، وتعزيز الإيمان بهما، وربط الناس بالله، وحسن التوكل عليه.

2- سؤال الشر وبيان أنَّ اللهَ عدلٌ حكيم، وله في كل قدرٍ حِكمٌ كثيرة، نعرف بعضها ويخفى علينا غيرها.

3- أحكام فقهية لازمة من فقه الطهارة والصلاة وبعض المعاملات اللازمة.

4- التوبة والاستغفار وفقه الرجوع إلى الله لكشف الكربات.

5- الأُخوة والترابط الاجتماعي والتكافل والتعاون على البر والتقوى.

6- النفاق وخطره وفضح سلوك المنافقين وطريقتهم.

7- الشهادة والجهاد حُكماً وفضلاً، وربط القلوب بالدار الآخرة.

يا معشر الدعاة ما أعظم وزركم إنْ نِمتم مع النائمين، لا تبرحوا ثغوركم، وما أجمل أنْ تُستشهد وأنتَ على ثغر الدعوة تثبّتُ الناس، فتُبعثُ يوم القيامة عظيماً.